

بر الوالدين الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله هو المهتدى ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدا. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - 00:00:00

عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبى صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن بهديه اقتفي. اما اوصيكم ونفسي بتقوى الله فانه خير زاد للآخرة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا - 00:00:20

ثم الا وانت مسلمون. واعلموا ان خير الكلام كلام الله. وخير الهدي. هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار - 00:00:40

ايها المسلمين ان الله تبارك وتعالى قرن بين حقه وحق الوالدين في كتابه في مواضع عده وما ذاك الا لنعلم ان حق الوالدين علينا عظيم. حتى ان ربنا جل في علاه - 00:01:00

حقهما بحقه فقال سبحانه وتعالى وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا فتأملوا معي يرعاكم الله قوله وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا فالله امرنا ان نعبد وحده لا شريك له وان نحسن الى الوالدين احسانا. وبالوالدين احسانا - 00:01:20

انا والوالدان اذا اطلقا فالمراد بهما الاب والام وكل من له عليك ولادة. فامك وام امك وابوك وابو ابيك وابو امك. وهكذا. ولكن تأملوا معي في قوله جل وعلا - 00:01:50

وبالوالدين احسانا حيث ان الله تبارك وتعالى اطلق هذا الاحسان حتى يكون غاية من الانسان يقصده طاعة للرحمن. انما نطيع الله عز وجل طاعة لله تبارك وتعالى طاعتنا لوالدينا بربنا بابائنا وامهاتنا احسانا اليهم كل ذلك - 00:02:10

عبادة لله جل في علاه. وهذا يعني انهم اذا اخطأوا في حقك لا تلتفت. لانك مأمور الله لك وهذا يعني انهم ان تغيروا عليك لا تلتفت انك تبرهم وتحسن اليهم وتودهم طاعة للرحمن جل في علاه. وتأملوا معي في قوله جل وعلا اما يبلغن - 00:02:40

ان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اف. فلا تقل لهم اف ولا تنههما وقل لهم قولا كريما. وانخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا. تضمنت هذه الايات الكريمة من سورة الاسراء التي - 00:03:10

طبقها عرجت روحه وسمت نفسه ذلك ان الانسان اذا احسن الى والديه او لا ينوي بذلك القربى الى الله جل وعلا. ثانيا يفعل انواعا من الاحسان القول وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. فاذا كنت تقول الاحسن مع صاحبك مع مديرك مع مسؤول - 00:03:40

فكيف مع الوالدين تقول الاحسن في القول وتفعل الاحسن في العمل ثم قال عز وجل مبينا حاجتهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهم اف. كيف تقول اف وقد كنت صغيرا وهم - 00:04:12

تراني على تربتك وكنت مريضا وهم يتعلمان لمرضك. وكنت صغيرا وهم يتأنلان بامالك والامك. وكنت صغيرا وهم باحلامك اما اذا كبرت وكبر رأسك وشابت لحيتك وكونت بيتا واسرة واستقللت عنهم وليت الادبار لهم. بئس - 00:04:43

الابن انت؟ الله يقول ولا تقل لهم اف. وهل يمكن ان نجد في قواميس اللغة كلمة تدل على الضجر وعدم الرضا اقل من كلمة الاف. الله ينهاك ولا تقل لهم اف - 00:05:23

يقول بعض العلماء ان كلمة اف كبيرة من كبار الذنوب عقوق لها فكيف بمن يلوى عنقه عنهم فكيف بمن يضجر من لوالديه فكيف بمن لا يتصل بوالديه ولا يسأل عنهم ولا يبالي - 00:05:49

بهم فكيف بمن يلقىهم في دار العجزة؟ فكيف بمن لا يسأل عنهم البتة فكيف بمن يوهم الله يقول في القرآن فلا تقل لهم اف تأمل في لسانك كيف تخاطب اباك وامك؟ فذلة من لسانك تؤديك الى - [00:06:19](#)

النار عبادا بالله من ذلك. ولذلك كان لقمان الحكيم اذا تكلم والديه يخوض صوته ويقول اخشى ان ارفع عليهم صوتي فيغضب الله لذلك وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يطبقون هذا الكلام تطبيقا لان الله يقول - [00:06:53](#)
فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما يعني اذا فعل امرا ليس موافقا لمرادك. لا تنهرهما لا تضجرهما لا تقدر عليهم فهم ينظرون اليك انت بالنسبة لهم كالعيان واما انت - [00:07:27](#)

فكيف تجعل والديك؟ بعض الناس يجعل والديه سلما ودرجة حتى اذا وصل استغنى عن السلم. ونسى امره. وبعض الناس يجعل والديه سمعة حتى اذا وصل نسيهما الله يقول ولا تنهرهما لبشرة ولا بعبارة - [00:08:08](#)
بل لو رأيت منهما ذنب ما كان لك الا ان تقول كما كان الخليل يقول يا يا ابتي باحسن العبارات. واجمل الكلمات يا ابتي وهو يخاطب اباه المشرك فكيف اذا كان ابوك مسلما وامك مؤمنة؟ ت يريد صلاحك - [00:08:43](#)
والله الام والاب لا يريدان منك الا صلاحا ويريدان منك الاصلاح فلما تنهراهما وقل لهم قولكم كريما كيف تقول خيار الناس اذا قابلتهم؟
كيف تتكلم مع بغض صوت ولطف عبارة وحسن معنى فكذلك خاطب - [00:09:17](#)

والديك ليس هذا كافيا واخفض لهم جناح الذل من الرحمة لا تكون لهم ذليلا فحسب بل اجعل للذل جناحا يطيران به تذلل لهم حتى تكون لهم كالسائق معهما. حتى تكون لهم كالخادمة - [00:09:55](#)

معهما حتى تكون معهما كالماء معهما حتى تكون معهما كعبد سيده واخفض لهم جناح الذل من الرحمة. لا تفعلوا ذلك فاسأل فسل من فاته البر اما لانه كان عاقا فمات والده او والدته. او كان بارا فاغلق هذا الباب - [00:10:29](#)

من جانبه فيتذكر اباه ويترحم عليه ويذكر امه ترحموا عليها ويتحسر على ما فات من برهما فماذا تفعل؟ وقل رب ارحمي هما كما رباني صغيرا. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله - [00:11:07](#)

هل بقي من بر والدي شيء بعد موتهما؟ قال نعم. الدعاء لهم وصلة الرحم التي لا توصل الا من جهتهم. ايها المسلمين ان الله تبارك وتعالى امرنا باوامر عظيمة. فقال سبحانه وادخنوا ميثاق بنى اسرائيل. لا تعبدوا - [00:11:37](#)

واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل الا اياه وبالوالدين احسانا. اذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا. وقال عن يحيى انه كان يقول وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. وعيسى قال وبرا بوالديه ولم يجعلني - [00:12:07](#)
شقيا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه كرها ووضعته كرها تحملها تتضجر الى الطبيب. تحملها لقضاء حاجتها وانت متذمر وهي حملتك تسعه اشهر فرحا مع ما كان فيه من العنا تحملك وهنا على وهن. ترمعك من ثديها متالما من اثار الرضاعة - [00:12:37](#)
قطع من رزقها تقطع من طعامها لتشبع ومن مائتها لتظنم ومن نفسها ل تستريح ومن راحتها ل تريحك هذه هي الام حملتك هكذا حملتك هكذا او تظن انك ولدت هكذا كبيرة عاقلاكم - [00:13:22](#)

اذيتما ولذلك الله يقول حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا. حتى اذا بلغ اشدده بلغ الثلاثين بلغ الشدة والقوة وبلغ اربعين سنة مرحلة ومرحلة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. ونعم - [00:13:57](#)

صالحا ترضاها واصلاح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين الانسان اذا بلغ الاشد وتزوج وجاءه الاولاد عرف شيئا من قدر الاب والام. اذا بلغ الأربعين عرف اشياء من قدر الاب والام. اذا فقد الاب والام عرف كل شيء عنهم - [00:14:40](#)

لكن انى له البر بهما؟ بعد فوات الاوان. الا الدعاء لهم. والاحسان اليهما بالتصدق عنهم واقامة المساجد لهم. وحفر الابار بالنية عنهم. ايها المسلمين ان الله جل وعلا يقول ووصينا الانسان بوالديه الله من فوق سبع سماوات - [00:15:13](#)

يوصيك ايها الانسان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف في عظامها لاجلك تضعف في مشيتها لاجلك. تضعف ضعفا بعد ضعف. وهنا على وهن. وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير. ايها المسلم تذكر - [00:15:43](#)
تذكر امك كم كانت تحزن ولكنها لا تظهر ذلك حتى لا تفرح تذكر من امك كم كانت تسهر ولكن ما كان يهمها لاجل راحتكم ايها المسلم

انك تعلم علم اليقين ان الاب والام - 00:16:20

انايا يعطيانك ولا يطلبان اجرا ويبذلان ولا ينتظران شكراء الله اكبر هل يوجد انسان هل يوجد انسان احسن اليك بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة اكثرا من الوالدين كمل في حال نفسك. لعلك تقول فلان اعطاني مالا. لعلك تقل فلان اعطاني وظيفة - 00:16:50

وما تفعل هذه الاشياء لو لم تكن في صحة بسبب تربيتهم. في عافية بسبب تنشئتهم وانت في الصغر معرض لكل افة وكل بليه. جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي - 00:17:25

من احق الناس بحسن صحابتي يعني رفاقتني. كم لك من صاحب من انيس وجليس من ونيس تخرج معه تطلع معه تجلس معه تأكل معه تشرب معه متى اكلت مع امك؟ متى خرجت مع امك؟ قال يا رسول الله من احق - 00:17:55

الناس بحسن صحابتي قال امك فهل تجلس عندها اكثرا من جلوسك عند اصحابك هذا مقتضى الحديث هذا منطق الحديث. قال امك. قال ثم من؟ قال امك امك قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ثم ابوك - 00:18:25

قال ثم من؟ قال ثم ادناك فادناك. ايها المسلمين والله الذي لا اله الا هو لو ان رجلا بذل كل ما يملك في سبيل ارظائهم ما كان ذلك كافيا في برهما - 00:18:57

حمل رجل امه على كتفيه من اليمن ماشيا الى مكة يريد ان يحج ويحج بامه. فلما انتهى من الحج رأى عبدالله ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن هل قضيت من حق امي شيئا؟ قال نعم لعلك قضيت - 00:19:17

كم من صرخاتها يوما كنت تولد يا عبد الله لا تتمن على امك. فوالله وبالله وتأله ان انك ما ان تفعل متنميلا الا دخلت في العقوبة. لأن امك واباك كانوا يفعلان بلا من - 00:19:47

ويقدمان بلا قول وبلا حد ايها المسلمين. لا شك ان الامة لها منزلة عظيمة وهذا لا يعني نسيان الاب ولكن الام في الصحبة مقدمة وادا تعارض بر الام والاب فان الانسان يجمع بينهما ما استطاع الى ذلك سبيلا - 00:20:18

جاء رجل من الامام ما لك رحمه الله فقال يا ابا عبد الله ان امي منفصلة عن ابي وان امي تأمرني الا اصل ابي. قال اطع امك وصل اباك - 00:20:48

قال وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال اطع امك وصل اباك. يعني لا تظهر لها انك ذهبت الى ابيك. ولا تقطع اباك ايها المسلمين جاء معاوية بن جاهمة السلمي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى - 00:21:09

الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني كنت اردت الجهاد معك اني كنت اردت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار الاخرة. قال ويحك احية امك؟ قلت نعم قال ارجع فبرها - 00:21:32

فجاءه من الجانب الآخر فقلت يا رسول الله اني كنت اردت الجهاد معك ابتغى بذلك وجه الله والدار الاخرة قال ويحك احية امك؟ قال نعم. قال صلى الله عليه وسلم ويح - 00:22:02

اصحح الزم رجلها فثم الجنة. الزم رجلا اما الجنة الله اكبر لذلك كان العلماء يقولون الوالدان اوسع ابواب الجنة. والوالدة عند رجلها الجنة يعني عند رضاها لذلك قال صلى الله عليه وسلم الزم رجلها لا تفارقها. وصاحبها حتى ولو كان في الجهاد - 00:22:25

فثم الجنة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني تركت ابوي وهمما يبكيان اريد الغزو معك فقال صلى الله عليه وسلم اذهب اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما - 00:23:05

لان المسلمين لا ينتصرون بالعوقق. بل العاق اذا خرج فربما يكون ذلك سببا للخذلان قال وجاء ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من شفنته ومن رحمته صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربى - 00:23:32

في ان استغفر لامي فلن ياذن لي لانها ماتت في الجاهلية. استأذنت تربى في ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي ايها المسلمين ان الله عز وجل فتح علينا ابواب الخيرات - 00:24:00

والبركات اذ جعل طاعة له ان نطيع والدينا. وهذه ابواب مشرعة فينبغي علينا ان نسلك هذه الابواب. ايها المسلمين لقد كانت الام لقد

كانت الام مضرب الامثال في العطف والحب لوالادها. مهما بلغ العقوق ومن ذلك - 00:24:27

ما قالته العرب في امثالها. فمن امثال العرب المشهورة تأبى له ذلك بنات بنات ال يوم تأبى له ذلك بنات النبي. واصل هذا المثل ان رجلا تزوج وله ام كبيرة. فقالت المرأة وبنست - 00:24:57

فقالت المرأة للزوج اما انا واما هي او تخرجها عنا حتى لا اراها. واذا بالزوج الذي اصبح عبدا لها يطيعها فيحمل امه الى واد بعيد ذات دواب فرمي بها هناك في الوادي السحيق فمر بها رجل - 00:25:27

وهي تبكي فقال لها ما يبكيك يا عجوز؟ قالت طرحنني ابنيها هنا وذهب من هنا واني اخاف ان يفترسه الاسد. فقال له تبكيين له وقد فعل بك ما فعل الا تدعين عليه؟ قالت يأبى له ذلك بنات النبي. وبنات الالب - 00:26:06

عروق في القلوب. الله اكبر. جاء في كتب الاخلاق والادب ان صخر بن الشريد وهو اخو الخنساء الشاعرة الكبيرة مرض مرض شديدا فدخل رجل وهو في مرضه دخل رجل بيته وهو في مرضه فسأل زوجته عنه وقال لها كيف - 00:26:39

فخر قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. يعني انها ان يموت ويتخلص منه وتزوج. لا حي فيرجى ولا ميت فينسى. وهو داخل رأى ام صخر فقال لها كيف صخر؟ قالت اصبح بحمد الله بارئا - 00:27:09

ولانزال بخير ما دام جسمه وسواه بيننا. فسمع فخر وهو كلام امه التي تمنى سواه ولو بلا حراك وكلام زوجته التي فرقة فقال ابياتا اصبح مغرب الامثال ارى ام صخر لا تمل - 00:27:39

قادتي وملت سلية مضجعي ومكاني وما كنت ارجى اكون جنaza عليك ومن بالحدثان فاي امرئ فاي امرئ سوى بام حليلة فلا عاش الا في اذى وهو ان اقول ما تسمعون واستغفرون الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:28:09

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصاحبته ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين. اما بعد اوصيكم بتقوى الله يا عباد الله - 00:28:39

هل سمعتم بالتاجي الجليل اويس القرني هذا التابعي الذي اسلم في بحية النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم وكان الوحد الولد الوحد لامه وكانت امراة كبيرة لا يستطيع ان يرحل بها - 00:29:13

الى المدينة وهو في اليمن ولا يستطيع ان يتركها وكان بارا بها. ومن بره بها انه اصابه البرص فدعت امه له فشفى. الا موضع ظفر فبقى جاء في في الاثار في قصة بره بامه اشياء عجيبة. لكن لنتأمل ايهها - 00:29:43

اخوة ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ماذا قال لعمر؟ قال يا عمر يا عمر اذا اتتك الوفود فسل عن رجل من قرن يقال له اويسا فاذا ادركته فسله ان يستغفر لك - 00:30:24

جاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره. قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اهل اليمن يسأل افيكم اويس ابن عامر حتى جاء يوم على اويس فقال انت اويس بن عامر؟ قال نعم. قال من مراد ثم من - 00:30:51

من قرن؟ قال نعم. قال فكان ببرص فبرأت منه الا موضع درهم؟ قال نعم قال لك والدة؟ قال نعم. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به ببرص فبرا منه الا - 00:31:16

موضع درهم الا موضع درهم له والدة هو بها بر له والدة هو بها بر هذه هي المنقبة التي جعل سيد الخلق يذكره وهو لم يره ولم يلقاء يقول صلى الله عليه وسلم هو بها بر لو اقسم على الله - 00:31:46

لابره فان استطعت يا عمر فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. قال عمر يا اويس استغفر لي. فاستغفر له اويس. فقال له عمر اين تربى؟ قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها؟ قال يا امير المؤمنين اكون في غيراء الناس احب الي. قال فلما - 00:32:16

ما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسألة عن اويس قال تركت رث البيت قليل المتع. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر - 00:32:46

مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به ببرص فبرا منه الا موضع درهم له والد هو بها بر لو اقسم على الله لابره. فان استطعت ان يستغفر لك فافعل. فاتى الرجل الشريف اويسا - 00:33:06

فقال استغفر لي. قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال استغفر لي. قال انت ستحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال لقيت عمر؟ قال نعم. فاستغفر له. ففقطن له - 00:33:26

فانطلق على وجهه لا يدرى اين مات. هذا هو البر الذي يذكر بالماثر ارفع درجات العبد عند الله. اللهم ارزقنا بر والديننا. في حياتهما وبعد مماتهما - 00:33:46

اللهم ارزقنا لك بارين وبهما بارين. اللهم اجعلنا لك طائعين. وفي اليهما محسنين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك يا مولانا ان تحفظ امننا وایماننا. اللهم ادم - 00:34:06

امنا وایماننا. اللهم احفظ امن مجتمعنا يا رب العالمين. اللهم ابرم لهذه الامة امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتك ويذل فيها للشرك والكفر والبدعة يا رب العالمين. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله - 00:34:26

الله رب - 00:34:46